

النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظري والتطبيق-دراسة حالة " TRUST BANK "-
Islamic windows in conventional banks between theory and practice
-case study of TRUST BANK-

د.مفيدة نادي^{1*}، د.صابرينة مغتات²

¹ جامعة غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الأساليب الرياضية والإعلام الآلي، الجزائر، -moufida.nadi@univ-relizane.dz

² جامعة غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الأساليب الرياضية والإعلام الآلي، الجزائر، -sabrina.mortet@univ-relizane.dz

تاريخ القبول: 2021/06/06

تاريخ الاستلام: 2021/05/01

المخلص:

هدفت دراستنا هذه الى تسليط الضوء على مفهوم النافذة الاسلامية وخصائصها وكذا مداخل التحول الى مصارف إسلامية، وإلقاء نظرة على بعض التجارب الدولية التي اعتمدت على هذه الآلية للتحول، إضافة إلى التعرف على مراحل التشريع الخاص بالصيرفة الاسلامية في الجزائر والبنوك التقليدية التي اعتمدها كجزء من استراتيجياتها، فاعتمدنا على المنهج الاستنباطي في التنظير لواقع النوافذ الاسلامية و منهج دراسة الحالة من اجل معرفة واقع النافذة الإسلامية في بنك تراست، وذلك بالاستعانة بأداة المقابلة مع مدير بنك تراست فرع مستغانم، وخلصنا الى ان تراست بنك من البنوك السبابة في اعتماد النافذة الاسلامية في الجزائر، والتي أثبتت دورها في توسيع دائرة الزبائن وكسب شريحة اخرى تفضل المعاملات الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: بنوك تقليدية، معاملات إسلامية، نافذة إسلامية، فرع بنك TRUST

تصنيف JEL: G21, F65, K10

Abstract :

Our study aimed to focus on the concept of the Islamic window and its characteristics, as well as the entrances to transforming into Islamic banks, and a look at some of the international experiences that relied on this mechanism of transformation, in addition to identifying the stages of the legislation on Islamic banking in Algeria and the traditional banks that adopted it as part of their strategies. So we have used a deductive approach to speak about the reality of Islamic windows and the case study method in order to know the reality of the Islamic window in Trust Bank, by using the interview tool with the manager of Trust Bank Mostaganem branch, and we concluded that Trust Bank is one of the first banks in adopting the Islamic windows in Algeria, which It proved its role in expanding the circle of customers and gaining another segment that prefers Islamic transactions.

Key words: conventional banking, Islamic transactions, Islamic window, trust bank

Jel classification code : G21, F65, K10

1. مقدمة:

اثبتت البنوك الإسلامية أثناء الازمة العالمية التي ضربت العالم سنة 2008 والتي زعزعت الاقتصاد العالمي صمودها مقارنة بالبنوك التقليدية، وهذا ما زاد من ثقة التعاملات الإسلامية مما دفع بالعديد من البنوك التقليدية العالمية في دول غربية او إسلامية، من تبني الصيرفة الإسلامية سواء بتحول كلي أي تحول بنك من تقليدي إلى إسلامي، أو تحول جزئي بفتح فروع تابعة لها او نوافذ بتعاملات وفق أسس شرعية، والجزائر كغيرها من الدول وبسببها لنظام رقم 18-02 مؤرخ في 4 نوفمبر 2018 سمحت للبنوك التقليدية بفتح فروع او نوافذ تحت مسمى التشاركية، والذي حفز البنوك التقليدية على الدخول في مجال الصيرفة الإسلامية ببيع منتجات جنبا بجنب مع منتجاتها التقليدية، رغم تأخرها على باقي الدول العربية بصفة عامة والمجاورة بصفة خاصة، ولأهمية المالية الإسلامية وطبيعة الشعب الجزائري جعل القانون رقم 20-02 المؤرخ في مارس 2020 خطوة ايجابية ومهمة في تحول لهذه التعاملات مستقبلا وخاصة جلب الأموال خارج الاقتصاد ومن البنوك التي سارعت بعد اصدار هذا القرار البنك الوطني الجزائري ليتبعه بنوك اخرى عمومية في الايام القادمة وعلى هذا الاساس قمنا بصياغة الاشكالية الرئيسية التالية:

ما واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر؟

وللإحاطة بموضوع الدراسة يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالنوافذ الإسلامية كمدخل للتحويل البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية؟
2. ما هي الخطوات التي تبنتها التجارب الدولية في التحويل الجزئي للمصرفية الإسلامية؟
3. ما واقع النافذة الإسلامية في بنك Trust فرع مستغانم؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية يمكن وضع الفرضية التالية:

- تبني استراتيجية فتح النوافذ الإسلامية يساهم بشكل ايجابي في توسع سوق التعاملات في البنوك التقليدية

الهدف من الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة الى توضيح مفهوم النوافذ الإسلامية، دوافع وأسباب نشوئها مع توضيح الخطوات التي على البنك التقليدي ان يسلكها للتحويل الجزئي للصيرفة الإسلامية والاستعانة بتجارب دولية التي سبقتنا في تبني هذه الآلية، ومعرفة مختلف التشريعات والقوانين التي اصدرتها الجزائر في هذا المجال، وسرد لواقع النافذة الإسلامية في فرع بنك تراست بمستغانم.

منهج الدراسة: لقد تم الاستعانة بالمنهج الاستنباطي في التطرق لواقع النوافذ الإسلامية في دراسة مختلف التجارب الدولية، والجزائر من ناحية النظرية، كما تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة من اجل معرفة واقع النافذة الإسلامية في بنك تراست فرع مستغانم محل الدراسة وكذا الآثار المترتبة عن تبنيها من اجل التحويل الجزئي نحو الصيرفة الإسلامية.

الدراسات السابقة: من بين الدراسات التي تناولت موضوع النوافذ الإسلامية هي:

1- هدف الباحثان (جعفر هني و معزوز، آثار النوافذ الإسلامية على الجهاز المصرفي الجزائري، 2013) من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة الفروع والنوافذ الإسلامية، وأسباب نشأتها والخصائص التي تميزها عن الفروع التقليدية، والعلاقة بينها وبين المصارف التقليدية المنشئة لها، وما لتلك الفروع والنوافذ من آثار اقتصادية على النظام المصرفي الجزائري بشكل عام والعمل المصرفي الإسلامي في السوق المصرفية الجزائرية بشكل خاص.

2-(جعفر هني، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر،، 2017)هدفت الدراسة الى إشراك المصارف التقليدية الجزائرية في معاملات المصارف الإسلامية كمدخل للتحويل الكلي نحو العمل المصرف الإسلامي، وذلك من خلال نوافذ التمويل الإسلامي من أجل الوصول إلى تعبئة الموارد والمدخرات التي تقع خارج الجهاز المصرفي التقليدي الجزائري والرفع من كفاءته.

القيمة المضافة الخاصة بالدراسة: أغلب الدراسات التي تناولت الموضوع تناولته من خلال تجارب دولية،

تختلف دراستنا في معالجة الموضوع من خلال تجربة محلية متمثلة في فرع من فروع بنك Trust ، والتي أثبتت نجاعة هذه الآلية في زيادة حجم سوق تعاملاته بما يتوافق والشريعة الإسلامية.

تقسيمات البحث: تشتمل الدراسة على ثلاثة محاور موسومة كما يلي:

- أولاً: ولوج البنوك التقليدية للمعاملات الإسلامية عن طريق النوافذ الإسلامية:

- ثانيا: تجارب دولية لبنوك تقليدية اعتمدت النوافذ الإسلامية:

ثالثا: النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر بين التشريع والواقع.

1. ولوج البنوك التقليدية للمعاملات الإسلامية عن طريق النوافذ الإسلامية

1- مفهوم النافذة الإسلامية:عرفها مجلس الخدمات المالية الإسلامية النافذة الإسلامية على انها" جزء من

مؤسسة مالية تقليدية (التي قد تكون فرعا او وحدة متخصصة) التي توفر إدارة الصناديق (حسابات

الاستثمار)و التمويل والاستثمار المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بأموال منفصلة، كما يمكن

ان توفر ايضا خدمات التكافل واعادة التكافل (Islamic Financial Services Board, 2019)".

عرفها حسين حسن شحاته: "بأنها الفروع التي تنتمي إلى بنوك تقليدية تمارس جميع الأنشطة المصرفية طبقاً

لأحكام الشريعة الإسلامية" (شحاته، 2001، صفحة 33).

وفي تعريف آخر (بن جمعان الجريدان، 2014، صفحة 157)" هو كالتالي:" أن البنك التقليدي يمنح العمل المصرفي

المتوافق مع أحكام الشريعة شيئاً من الاستقلال المكاني داخل البنك، حيث يتم فصله عن باقي الأعمال التقليدية

من خلال وحدة متخصصة تعنى فقط بالعمل المصرفي المتوافق مع احكام الشريعة، إلا أنها لا تتمتع

بالاستقلال المالي والإداري اللازم بل تتبع في ذلك لإدارة البنك التقليدي.

- حسب التعريفات السابقة النافذة الإسلامية هي جزء من المؤسسة المصرفية، تخصص في الأنشطة

التي تتوافق والشريعة، حيث تكون مستقلة من الناحية المالية مع باقي الأنشطة التقليدية التابعة

للمصرف.

2- خصائص النوافذ الإسلامية: لها خصائص متعددة من بينها (حفصي، 2017، صفحة 193):

- النوافذ الإسلامية تتميز في تعاملاتها أنها وفق أحكام الشريعة الإسلامية بخلاف البنوك التقليدية التي تتعامل

بالربا؛

- إيداع الوديعة الاستثمارية من قبل المصرف في حال الحاجة إليه والتي تكون قابلة للربح والخسارة؛
 - يكون الاستثمار عن طريق المضاربة الشرعية القائمة بين الأصل والفرع على أساس عقد بين الدائن والمدين، تقوم النوافذ الإسلامية على المشاركة والمرابحة والمضاربة أي أن صيغتها متعددة بينما تقوم البنوك التقليدية على منح القروض الربوية؛
 - وجود هيئة شرعية تقوم بالرقابة والفصل في مختلف القضايا المطروحة على البنوك الشرعية.
- 3- الدوافع والأسباب في نشوء النوافذ الإسلامية: من أهمها (الحمود، 2011، صفحة 103):
- تنامي الوعي الديني لدى المسلمين بتحريم التعامل بالربا وأنه من أكبر الكبائر في الشريعة الإسلامية، وهذا أدى بدوره إلى تحول أعداد كثيرة من العملاء إلى بنوك إسلامية، مما شكل خطراً حقيقياً يندر بتراجع الطلب على منتجات البنوك التقليدية؛
 - إنها وسيلة لاستقطاب رؤوس أموال المسلمين، واستجلاب الاستثمارات المتعددة التي تبحث عن الصيرفة الإسلامية، وقد قدرت "موديز" أن نحو 200 مليار دولار من الموجودات توجد في النوافذ الإسلامية؛
 - إثبات وجود المصارف التقليدية في العمل المصرفي، وتقديم جميع صيغ العمل المصرفي، ومنها الأعمال المصرفية الإسلامية؛
 - ارتفاع عوائد عمليات التمويل الإسلامي مقارنة بعوائد التمويل التقليدي، حيث شهدت هذه الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في معدلاتها بصورة متدنية شجعت البنوك التقليدية على طريق النوافذ الإسلامية؛
 - ارتفاع عوائد عمليات التمويل الإسلامي مقارنة بعوائد التمويل التقليدي، حيث شهدت هذه الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في معدلاتها بصورة متدنية شجعت البنوك التقليدية على طريق النوافذ الإسلامية، وذلك للسعي نحو تعظيم الأرباح، وتحقيق مكاسب أعلى نسبياً مما يحصلون عليه من المصارف التقليدية، خاصة مع تدني معدلات الفائدة الربوية؛
 - الحوافز العقائدية والاجتماعية التي قد تكون ضمن أهداف البنوك التقليدية، وتكون هذه خطوة أولى نحو التحول الكامل إلى المصرفية الإسلامية متى توفرت البنية التحتية اللازمة لذلك؛
 - تمهيد الطريق لتعميم العمل المصرفي على أساس قواعد الشريعة الإسلامية حيث تشكل هذه النوافذ الإسلامية محطة تمهيدية للتمرس على المنتجات المالية الإسلامية المعتمدة لدى البنوك الإسلامية؛
 - نجاح تجربة البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في تقديم الخدمات التمويلية والاستثمارية المتنوعة بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
 - بالنسبة للمصارف التقليدية في الدول الغربية فإن الهدف الرئيس من افتتاح نوافذ إسلامية هو هدف مادي بحت، وهو التزايد المستمر والكبير في أعداد المسلمين في تلك الدول ورغبتهم في التعامل وفق النظام المصرفي الإسلامي.

- 4- مداخل تحول البنوك التقليدية نحو التمويل الإسلامي: بدأت البنوك الإسلامية في خمسينات القرن الماضي، إلا أن التقديرات الحالية تشير إلى تزايد عدد هذه البنوك ونموها بشكل كبير. وتشير بيانات المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية إلى أن عدد المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية ارتفع بمعدلات كبيرة تفوق البنوك التقليدية وبمعدل نمو وصل إلى 23% (اتحاد المصارف العربية، الدراسات والابحاث والتقارير،

(2020) ' قسم المتخصصون مداخل توجه البنوك نحو التمويل الإسلامي إلى طريقتين (رحماني و جبوري، 2020، صفحة 74):

- أ- **التحول الكلي:** ويتم هذا النوع من التحول من خلال إحلال الأعمال المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مكان الأعمال المخالفة، وبذلك يتحول المصرف بالكامل إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
- ب- **التحول الجزئي:** من خلال هذا المدخل يتم تقديم خدمات ومنتجات إسلامية ولكن في ظل النظام المصرفي التقليدي، حيث يقوم المصرف التقليدي بتقديم منتجات وخدمات مصرفية إسلامية إلى جانب منتجات وخدمات مصرفية تقليدية، ويتم ذلك إما من خلال إنشاء فروع إسلامية تابعة للمصرف التقليدي، أو من خلال إنشاء المصرف التقليدي لنوافذ تقدم منتجات مصرفية تتوافق مع الشريعة الإسلامية، أو من خلال استحداث المصرف التقليدي لخدمات وصيغ مصرفية يقدمها جنباً إلى جنب مع باقي الخدمات والصيغ المصرفية التقليدية

II. تجارب دولية لبنوك تقليدية اعتمدت النوافذ الإسلامية

1- **التجربة الماليزية الناجحة في تطبيق النافذة الإسلامية ممثلة في بنك بيومترا التجاري:** يعتبر بنك بومبيترا من أكبر البنوك التجارية في ماليزيا، تأسس في أكتوبر 1965 برأسمال قدره 20 مليون رينجيت، وبأشغال أعماله في فيفري 1966. أنشأ بنك بيومترا نافذة المعاملات الإسلامية في 25-02-1993 وخلال الفترة (25فيفري1993-04مارس1993) اقتصر أعمال النافذة على توفير المستلزمات الأولية لبدء العمل ولم يتم طرح خدمات مصرفية إسلامية إلا بعد انضمامه إلى النظام اللاروي في 04 مارس 1993 (مفتاح و معارفي، 2014، صفحة 157). نلخص الإجراءات المصاحبة لتأسيس النافذة الإسلامية في النقاط التالية (مفتاح و معارفي، 2014، الصفحات 158-159):

- أ- **اعتماد مبدأ التدرج:** اعتمدت ماليزيا منهج التدرج في إحلالا البديل الحلال في كل ما هو حرام من خلال الالتزام بمنهجية فكرية تطبيقية رشيدة تستند إلى درجة عالية من التخطيط والإعداد والمرحلية للوصول إلى الوضع المنشود، بحيث تبنت الحكومة سياسة المرونة والتشجيع على تأسيس مصارف إسلامية أو فتح المصارف التقليدية إسلامية حسب ما جاء في توصيات اللجنة القيادية الوطنية للبنك الإسلامي؛
- ب- **فصل رأسمال البنك:** اقتطع بنك بيومترا الماليزي في بداية تأسيسه للنافذة الإسلامية ما مقداره (5.000.000 رينجيت ماليزي) لتمويل المعاملات الإسلامية، وبذلك فإن افتتاح نافذة إسلامية لم يكن من اكتتاب جديد وإنما من أموال البنك مع الفصل التام بين رأسمال البنك الأموال نافذة الإسلامية مما يعني فصل نتائج الأعمال الاستثمارية الربوية عن الإسلامية لتجنب اختلاط المال الحلال بالحرام؛
- ت- **إنشاء لجنة استشارية شرعية:** أنشأ بنك بومبيترا الماليزي ضمن نافذة المعاملات الإسلامية هيئة شرعية مكونة من عالمين متخصصين كعضوين في اللجنة الاستشارية الشرعية تطبيقاً لقرارات البنك المركزي بتأكد من شرعية النشاطات المصرفية والاقتصادية؛
- ث- **إحلال خدمات مصرفية إسلامية:** تقدم النافذة الإسلامية منتجات جديدة ومبتكرة تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية المتعارف عليها عالمياً مثل ودائع المراهجة في السلع، ومقايضة معدل الفائدة الإسلامية، والتمويل المنزلي بنظام المشاركة المتناقصة، ومشاركة الصكوك في الصناعة، مما أدى إلى الدفع بالقطاع المالي الإسلامي الماليزي إلى مرحلة أكثر تطوراً.

ج- التجربة البريطانية في النوافذ الإسلامية: قطع لتمويل الإسلامي في بريطانيا شوطاً كبيراً إذا ما قورن بما هو موجود في بلاد أخرى غير إسلامية، بل ربما حتى إسلامية. وقد لعبت عوامل كثيرة الدور في هذا المجال، من ذلك وعي الجالية المسلمة واهتمامها المبكر بالاقتصاد الإسلامي، حيث تعود تجربة التمويل الإسلامي في السوق المالية البريطانية إلى أواخر السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي بالسماح لعدة شركات استثمار إسلامية بالعمل من خلال مكاتب أو نوافذ في مدينة لندن؛ منها شركة الاستثمار الإسلامية الدولية القابضة (International Holding Islamic Banking System)، وبيت التمويل الإسلامي (Islamic Finance House) المتمركزتين في لوكسمبورغ، والبنك الإسلامي الدولي الدانماركي (Islamic Bank International of Denmark) وكذلك شركة تكافل لوكسمبورغ ودار المال الإسلامي، ومن خلال المراجحات في سوق المعادن في لندن لتوفير السيولة للمؤسسات الشرق أوسطية، وللمستثمرين في تلك المناطق. ومن خلال مصرف البركة الدولي الذي قام بشراء شركة هارجريف سكيوريتيز (Hargrave Securities) عام 1982 الحاصلة على رخصة مزاولة قبول الودائع من قبل بنك إنجلترا، غير أنّ المصرف لم يُباشِر العمل باسمه إلا في عام 1987 واستمر في ذلك إلى عام 1993، حيث قام بإغلاق عملياته والتخلي عن الرخصة التي مُنحت له من مصرف إنجلترا، وقد استمرت مجموعة البركة في العمل كشركة استثمارية بعد إعادة ترتيب أعمالها في لندن منذ عام 1993.

وإلى جانب مصرف البركة الدولي الذي كان يعمل كمصرف تجزئة إسلامي متكامل كانت هناك مصارف ومؤسسات تمويلية عالمية تُقدم خدمات مالية إسلامية عبر نوافذ مُخصصة لذلك منذ عام 1993. ومع حلول عام 1997 عرف السوق البريطاني تطوراً من نوع آخر تمثل في قيام المصرف المتحد الأهلي الكويتي بإنشاء وحدة تابعة له عُرفت بالمنزل لتقديم تمويلات للجالية المسلمة لشراء المنازل من خلال برنامجي المراجعة والإجارة، ثم تبعه في ذلك مصرف اتش أس بي سي (HSBC) عام 2003، ومؤسسة البراق التابعة لمصرف إي بي سي العالمي (ABC International)، ثم السماح في عام 2004 بإنشاء أول مصرف تجزئة إسلامي، وهو المصرف الإسلامي البريطاني ثم أتبع بأربعة مصارف استثمارية وشركة تكافل واحدة: وهي بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي وبنك لندن والشرق الأوسط وبنك غيت هاوس وبيت التمويل الأوروبي وشركة السلام للتأمين الحلال.

بالإضافة إلى هذه البنوك هناك مجموعة من المؤسسات المالية البريطانية الأخرى التي تقدم خدمات مالية إسلامية مثل البنك الأهلي المتحد وأمانة فاينانس الإسلامي Amanah Finance التابع لبنك ال HSBC الإسلامي ومؤسسة البراق التابع لبنك ABC (Arab Banking Corporation Group)

وقد بادرت الحكومة البريطانية بطرح عدد من المبادرات وهو ما أهلها لأن تأخذ مقعداً متقدماً ونصيباً وافراً في قيادة التمويل الإسلامي منها: مبادرة غوردن براون وزير الخزانة البريطاني الأسبق في 13 يونيو 2006 بعنوان " : لندن بوابة التمويل الإسلامي والمعاملات المالية الإسلامية " التي طُرحت في المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي الذي نظمه المجلس الإسلامي البريطاني بدعم من منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارتي الخزانة والخارجية البريطانيتين، إلى جانب بلدية لندن والملتقى الاقتصادي الإسلامي العالمي. وعزز من تلك المبادرة مبادرة جديدة أطلقها ديفيد كامرون رئيس الوزراء الحالي أثناء افتتاحه لأعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي في 29 أكتوبر 2013 بلندن، تضمنت سعي الحكومة البريطانية لأن تُصبح لندن عاصمة التمويل الإسلامي وفق خطوات مدروسة (جعفر

هني، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر،، 2017، الصفحات 100-101.

2- التجربة النيجيرية في اعتماد النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية:

يتألف قطاع التمويل الإسلامي في نيجيريا من لاعبين فاعلين في قطاعات البنوك الإسلامية والتكافل وسوق رأس المال الإسلامي. على الرغم من كونه مفهومًا جديدًا نسبيًا مقارنةً بالتمويل التقليدي، إلا أنه يتمتع بأفاق عالية للنمو والتنمية كما يتضح من العدد المتزايد من المؤسسات وكذلك معدل النمو المثير للإعجاب (COMCEC, 2017, p. 40). تقع نيجيريا في غرب أفريقيا وتبلغ مساحتها الإجمالية 923,768 كيلومتر مربع عاصمتها أبوجا. يبلغ عدد سكانها 214 مليون (جولية 2020) تتعدد الديانات في نيجيريا بغالبية مسلمة تقدر بـ 53.5% وديانات أخرى مثل المسيحية وغيرها (CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY, 2020)، تعتبر النسبة الكبيرة من السكان في نيجيريا ذوي الديانة المسلمة وسرعة نمو للمؤسسات المالية الإسلامية هو الذي جعل لنيجيريا إمكانات كبيرة في التمويل الإسلامي (COMCEC, 2017, p. 40).

يعد قطاع التمويل الإسلامي الذي يتألف من البنوك الإسلامية ومؤسسات التكافل وأسواق رأس المال الإسلامي، جديدًا نسبيًا في نيجيريا مقارنة بقطاع التمويل التقليدي. كان بنك حبيب أول بنك تقليدي في نيجيريا يحصل على ترخيص لتشغيل نافذة مصرفية إسلامية في عام 1992 بعد تعديل قانون البنوك والمؤسسات المالية الأخرى (BOFIA) في عام 1991 للاعتراف بالنموذج المصرفي لتقاسم أو مشاركة الأرباح والخسائر. بدأت النافذة عملياتها في عام 1999، في عام 2005 تم اندماج بنك الحبيب مع بنك بلاتينيوم لينتج عنه بنك PHB والتي تمت تصفيته في عام 2011.

تم تعزيز التمويل الإسلامي مرة أخرى في عام 2011 عندما أصدر البنك المركزي النيجيري (CBN) المبادئ التوجيهية للوائح والإشراف على المؤسسات التي تقدم خدمات مالية غير ربحية في نيجيريا. بعد إصدار المبادئ التوجيهية تم الترخيص لبنك إسلامي متكامل (بنك جاين) (COMCEC, 2017, p. 41) بدأ في يناير 2012، ومصرفان تقليديان يوفران نوافذ المصرفية الإسلامية وهما: Stanbic IBTC و Sterling Bank Plc، بالإضافة إلى بنك التجارة للتمويل الأصغر الإسلامي الذي بدأ عملياته في أكتوبر 2014 (COMCEC, 2015, pp. 6-7). وفي الربع الأخير من عام 2016 تم ترخيص لبنك إسلامي جديد للتمويل الأصغر هو I-CARE Microfinance وبدأ عملياته في أبريل 2017. تشكل هذه المؤسسات الخمس القطاع الفرعي المصرفي الإسلامي.

لا يوجد في نيجيريا قوانين مخصصة للتمويل الإسلامي، تم اشتقاق الإطار القانوني للتمويل الإسلامي من قوانين التمويل التقليدية القائمة من خلال الاستفادة من بعض الأحكام في القوانين لإنشاء المؤسسات المالية الإسلامية. تشمل هذه القوانين: قانون البنوك والمؤسسات المالية الأخرى (BOFIA) لعام 1991، وقانون البنك المركزي النيجيري (CBN) لعام 2007، وقانون مؤسسة التأمين على الودائع النيجيرية (NDIC) لعام 2006، وقانون لجنة التأمين الوطنية (NAICOM) لعام 1997 وكذلك قانون الشركات والشركاء المتحالفين قانون (CAMA) 1990 وقانون الاستثمار والأوراق المالية 2007 (ISA). وقد ساهم هذا الافتقار إلى قوانين منفصلة للتمويل الإسلامي في إعاقة نمو وتطور التمويل الإسلامي في نيجيريا (COMCEC, 2017, p. 41).

أداء البنوك الإسلامية في نيجيريا مقارنة بالبنوك التقليدية: يوضح الجدول التالي أداء القطاع الإسلامي ما يزال ضعيفا بالمقارنة مع الصناعة المصرفية بأكملها حيث يبلغ إجمالي الأصول والودائع والتمويل (الائتمان) للقطاع وفقاً للمصدر CBN's FinA (التحليل المالي) الذي بلغ 230 دولاراً مليون و 164 مليون دولار و 116 مليون دولار حتى ديسمبر 2016، يمثلون فقط 0.23% و 0.27% و 0.22% على التوالي من الصناعة. على الرغم من أن أداء المؤسسات المالية الغير الربحية ضعيفا، إلا أن معدل نمو المؤشرات الثلاثة تفوق على أداء المؤسسات المالية التقليدية حيث نما إجمالي الأصول والودائع والتمويل بنسبة 29.4% و 26.6% و 39.2% مقابل 11.8% و 6.2% و 22% المسجلة بواسطة المؤسسات المالية التقليدية في عام 2016، على التوالي (COMCEC, 2017, p. 42):

الجدول رقم 1: مؤشرات الأداء المالي للفترة من ديسمبر 2015 و 2016

بيانات القطاع المصرفي بالدولار (1 دولار=306 نيرة)						
2016	البنوك التقليدية (مليون دولار)	البنوك الغير ربحية (مليون دولار)	اجمالي الصناعة (مليون دولار)	نسبة للبنوك غير ربحية_الصناعة	نسبة نمو للبنوك التقليدية	نسبة النمو للبنوك غير ربحية
إجمالي الاصول	98,473.88	229.66	98,703.54	0.023	11.76	29.4
اجمالي الودائع	60,575.76	164.33	60,740	0.27	6.15	26.58
اجمالي الائتمان	53,131.13	115.55	53,247	0.22	21.98	39.21
2015						
إجمالي الاصول	88,111.92	177.48	88,289	0.2		
اجمالي الودائع	57,066.86	129.82	57,197	0.23		
اجمالي الائتمان	43,558.08	83	43,641	0.19		

Source: COMCEC, Diversification of Islamic financial instruments, COMCEC COORDINATION OFFICE, October 2017, p 43

كما أن في نيجيريا يهيمن على قطاع البنوك الإسلامية تمويل التجزئة او الأفراد (المرابحة، الايجارة، القرض الحسن) بنسبة 94.46% في حين أن تمويل الشركات (المشاركة والاستصناع) يمثل 5.54% فقط (COMCEC, 2017, p. 42).

III. النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر بين التشريع والواقع

1. نشأة وتطور العمل المصرفي الإسلامي بالجزائر: تجسدت الخدمات المصرفية الإسلامية في الجزائر من خلال قوانين واطر تنظيمية والجدول التالي يوضح أهم النظم في التعاملات المالية في الجزائر بصفة عامة والمالية الإسلامية بصفة خاصة:

الجدول رقم 02: أهم النظم القانونية والمنظمة للتعاملات المالية في الجزائر

القانون	المحتوى
القانون رقم 90-10 مؤرخ في 14 ابريل 1990 يتعلق بالنقد والقروض ج ر رقم 16 الصادرة بتاريخ 23 رمضان 1410	تنظيم السوق النقدي والمالي بالجزائر وفي بابه الثالث الذي تضمن الترخيص والاعتماد وفي مجموع مواد المنظمة للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية التي تريد فتح فروعها بالجزائر وعلى هذا الأساس: - يعتبر بنك البركة الذي تأسس في عام 1991 كأول مصرف إسلامي، وذلك وفقا للترخيص الممنوح له من قبل بنك الجزائر. - بنك السلام الذي تأسس في سبتمبر 2008 وهو ثاني بنك بمعاملات تتوافق مع الشريعة الإسلامية.
أمر رقم 03-11 مؤرخ في 26 غشت 2003 يتعلق بالنقد والقروض المتمم والمعدل	يتضمن في مواد 66-69 تنظيم وكيفية التعامل من خلال العمليات المصرفية، التي تقوم بها البنوك والمؤسسات المالية مع الزبائن. وكذا في المادة 73 الذي يوضح شروط خضوع أموال الجمهور المودعة في البنوك والمؤسسات المالية.
نظام رقم 02-18 مؤرخ في 4 نوفمبر 2018 ج ر رقم 73 الصادرة بتاريخ 01 ربيع الثاني 1440 الموافق ل 09 ديسمبر 2018	المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، وتوضيح عمليات التمويل والاستثمار والمنتجات التشاركية، والذي يعنى بفتح شبك المالية التشاركية اي النافذة الإسلامية والذي يعتبر كخطوة جيدة لتأطير المالية الإسلامية وبالتالي تحسين المنظومة المصرفية الجزائرية.
القانون رقم 02-20 المؤرخ في مارس 2020 ج ر العدد 16 الصادرة في 24 مارس 2020	يهدف هذا النظام إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، القواعد المطبقة عليها، شروط ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك الجزائر

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على https://www.bank-of-algeria.dz/html/legist_ar.htm

2. البنوك التقليدية التي اعتمدت النوافذ الإسلامية في الجزائر: كانت الحكومة اتجهت لدعم الصيرفة الإسلامية والسماح للبنوك التقليدية بالعمل فيها بهدف مواجهة مشكلة السيولة التي خلفتها الأزمة المالية التي عصفت بالبلاد منذ العام 2014. وتوجد بالجزائر 29 مؤسسة بنكية، منها سبعة بنوك عمومية (حكومية)، وأكثر من 20 بنكا أجنبياً من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية وواحد بريطانية (جريدة الغد، 2019). أيضا من خلال النظام الأخير الذي صدر في مارس 2020 والذي حدد العمليات البنكية في المصرفية الإسلامية والذي يعتبر كخطوة أولى لتبني التمويل الإسلامي من طرف البنوك التقليدية عمومية كانت او خاصة، والجدول التالي يعطي لمحة على بعض البنوك الخاصة والعمومية التي فتحت مجالاً للتعاملات الإسلامية وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 03: بعض البنوك التقليدية في الجزائر ذات نوافذ الإسلامية

البنك	لمحة عن البنك	التعاملات الإسلامية (النافذة الإسلامية)
بنك التنمية المحلية	بنك التنمية المحلية باختصار (ب.ت.م) (BDL) هو أحد البنوك العامة برأس مال قدره 36800 مليون دينار جزائري. يحسب له شبكة متكونة من 149 وكالة منتشرة بإحكام على مستوى التراب الوطني، بما في ذلك 143 وكالة مكلفة بتسيير العمليات البنكية التي وضعت تحت مسؤوليتها وستة وكالات مختصة في منح قروض على الرهن، وهو نشاط الذي ينفرد به بنك التنمية المحلية ويميزه عن باقي البنوك.	هو أحد البنوك العمومية في إطار اتجاه نحو التعاملات الإسلامية فتح البنك حساب وجهه للأشخاص وقام بتسميته الادخار البديل (الادخار دون فوائد)
بنك الخليج الجزائر	بنك الخليج العربي هو بنك بموجب القانون الجزائري، وله مهنة عالمية، بدأ نشاطه في عام 2004. مهمة البنك هي الاستماع باستمرار إلى الشركات والأفراد وتقديم أكبر مجموعة من المنتجات والخدمات المالية المبتكرة، سواء التقليدية أو وفقا لمبادئ الشريعة.	من بين المعاملات الإسلامية في نافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائري: دفتر تساهمي، بطاقة الادخار، مرابحة (سيارتي، تسهيلات)، عقد السلم، خدمات الكترونية للزبائن ذوي التعاملات الإسلامية
THE HOUSING BANK	كانت بداية نشاطه في أكتوبر 2003، تم اطلاق مجموعة متنوعة من المنتجات موجهة للأفراد والشركات على حد سواء. يستثمر بنك الإسكان الجزائري في السوق الجزائرية بهدف كسب ثقة عملائه وذلك بتقديم منتجات وخدمات مصرفية حديثة عالية الجودة تلبى احتياجاتهم وتوقعاتهم. سياستها هي إنشاء نظام إدارة الجودة من أجل ضمان النمو المنتظم في نتائجها وتحقيق مكانة مهمة في السوق. للقيام بذلك، وضعت لنفسها شعار إرضاء عملائها، وتعزيز موظفيها وتطوير العمل الجماعي.	يعتمد التمويل الإسلامي على مبادئ الشريعة، ويعمل البنك الإسلامي وفق مبادئ المساواة والعدالة والإنصاف. وبالتالي، فإنه يوفر بديلاً أخلاقياً من خلال تطبيق هذه المبادئ على النشاط المالي لعملائه باستخدام أدوات مبتكرة متوافقة مع الشريعة. المكافأة التي يتلقاها البنك لها ما يبررها إما بالهامش التجاري الناتج عن البيع في حالة المرابحة، بجودته كصاحب مشارك، إلى دفع حصة الأرباح الناتجة عن المشروع الممول (الخصائر أو الأرباح) في حالة المضاربة أو المشاركة، إما من خلال

<p>دخل الإيجار من الممتلكات التي حصل عليها البنك مسبقاً في حالة الإجارة أو في النهاية في حالة الإستصناع من خلال التصنيع أو البناء الأموال المنقولة أو غير المنقولة من قبله أو من قبل أطراف ثالثة. باختصار، التمويل الإسلامي هو تمويل المشاركة والتعاون والجمعيات.</p>		
<p>تعنى مجموعة منتجات التمويل الإسلامي الخاصة ببنك ABC بالعملاء الباحثين عن حلول مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لتلبية حاجاتهم من الخدمات المصرفية. وتضم قاعدة عملائنا شركات ومؤسسات في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمملكة المتحدة.</p> <p>وتقدم الحلول المالية لشراء وتطوير العقارات بموجب عقود المربحة والإجارة الإستصناع من خلال وحدة الخدمات المالية الإسلامية التي تتخذ من لندن مقراً لها.</p> <p>ومن بين التعاملات في فرع الجزائر التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية حساب دون فائدة 0% لحفظ مدخرات الزبائن بكل أمان.</p>	<p>بنك ABC المؤسسة العربية المصرفية هو مصرف عربي عالمي رائد يقع مقره الرئيسي في مملكة البحرين، تأسس بنك ABC عام 1980، يعدّ بنك ABC من المصارف الرائدة إقليمياً في التمويل المسند لعمليات التصدير وتمويل التجارة والشركات، كما يقدم خدمات الإدارة الحرّة للأصول المالية وأرصدة العملات ومنتجات الصيرفة الإسلامية. تستجيب رغبة المجمع للاحتياجات المختلفة للسوق الجزائري وتتجسد من خلال إنشاء مكتب تمثيلي في عام 1995، ما مكّن بنك ABC إن تطوير وتعزيز روابط التعاون مع المؤسسات المالية الجزائرية.</p> <p>ونظراً لتنامي اهتمام مجمع بنك ABC بالسوق الجزائري، فقد تحول المكتب التمثيلي إلى بنك كامل في ديسمبر 1998، بقرار من مجلس النقد والقرض في 24 سبتمبر 1998. وهكذا نشأت المؤسسة العربية المصرفية -الجزائر، التي تم تسميتها تحت الاسم التجاري لبنك ABC الجزائر، والتي أصبحت بالفعل أول بنك خاص دولي يستقر في الجزائر. بدأ نشاطه في 02 ديسمبر 1998 مع افتتاح وكالته الرئيسية في بئر مراد رايس.</p>	
<p>تحصل البنك الوطني الجزائري على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية يوم الخميس 30 جويلية</p>	<p>انشأ سنة 1966 وهو اول بنك تجاري وطني، حيث مارس كافة النشاطات المرخصة للبنوك التجارية ذات الشبكة، كما تخصص إلى</p>	<p>بنك الوطني الجزائري</p>

<p>2020، لي طرح البنك الوطني الجزائري مجموعة ثرية من صيغ الادخار والتمويل موجهة للأفراد والمؤسسات، الموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية، والتي تمت المصادقة عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية بالبنك ومن طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية.</p>	<p>جانب هذا التمويل في تمويل القطاع الزراعي، مر بعدة محطات أهمها سنة 1990 حيث سمح القانون رقم 10-90 بصياغة جذرية للنظام البنكي بالتوافق مع التوجهات الاقتصادية الجديدة للبلاد. هذا القانون وضع أحكاما أساسية من بينها، انتقال المؤسسات العمومية من التسيير الموجه إلى التسيير الذاتي، على غرار البنوك الأخرى، يعتبر البنك الوطني الجزائري كشخص معنوي يؤدي كمهنة اعتيادية كافة العمليات المتعلقة باستلام أموال الناس عمليات القروض وأيضا وضع وسائل الدفع وتسييرها تحت تصرف الزبائن.</p>
--	--

المصدر: من إعداد الباحثين:

- <https://www.bank-abc.com/Ar/Pages/default.aspx>
- <https://www.agb.dz/>
- <https://www.housingbankdz.com/index.php/fr/nos-produits/produits-islamique>
- <https://www.bdl.dz/Algerie/arabe/index.html>
- <http://wilaya-tindouf.dz/direction.php?type=bdl>
- <https://www.bna.dz/financeislamique/ar/>
- <https://www.bna.dz/ar/>

الآثار الاقتصادية الناتجة عن فتح نوافذ تمويل إسلامي في البنوك التقليدية الجزائرية: يمكن أن يترتب على فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية العديد من الآثار الاقتصادية الإيجابية والسلبية، يمكن إيجاز أهم تلك الآثار على النحو التالي:

الآثار الإيجابية:

- يمكن أن تساهم النوافذ الإسلامية في توسيع رقعة العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر من خلال تحفيز المصارف التقليدية المنافسة إلى تقديم الخدمة، ومن خلال تنمية التعاون مع المصارف والمؤسسات المالية الدولية التي سعت من جانبها إلى تطوير منتجات إسلامية جديدة؛
- لقد أظهرت هذه التجربة في كثير من الدول الإسلامية أنّ هناك شرائح كبيرة من أفراد المجتمعات الإسلامية ترغب بل وتبحث عن البديل الإسلامي للبنوك التقليدية، ومنها المجتمع الجزائري.
 - إنّ إقدام البنوك التقليدية الجزائرية على افتتاح نوافذ إسلامية إنما هو اعتراف عملي بنجاح الصيرفة الإسلامية خاصة بعد الأزمة المالية العالمية؛
 - إنّ الإقبال المتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية وصيغ الاستثمار الإسلامي سيؤدي في المدى الطويل إلى إعادة توزيع الودائع بين النظام المصرفي الإسلامي والنظام المصرفي الجزائري بحيث يتوسع الأول على الثاني إذا أحسن القائمون على المصارف الإسلامية الاستفادة من هذه الفرصة؛

- تُساهم النوافذ الإسلامية في زيادة موجودات البنوك الإسلامية الجزائرية وبالتالي تزيد من فعاليتها في إدارتها لسيولتها المصرفية؛
- تعتبر النوافذ الإسلامية مُحفز قوي للبنوك التقليدية الجزائرية في إقامة بنوك إسلامية منفصلة لها موجوداتها وودائعها وموظفوها؛
- إذا نجحت النوافذ الإسلامية في تحقيق نتائج أعلى لبنوكها من نتائج الفروع الأخرى التقليدية، فإن ذلك سيدفع إدارة البنك إلى التوسع في الظاهرة عن طريق فتح نوافذ أخرى تعمل بنفس المنهج بدلا من الإكثار في فتح فروع تقليدية؛
- كما قد يُشجع هذا النجاح البنوك الأجنبية العاملة في الجزائر على طلب فتح نوافذ إسلامية؛
- يؤدي فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية الجزائري إلى تحقيق المزيد من الكفاءة في الجهاز المصرفي الجزائري، وخلق جو يسوده المنافسة في السوق المصرفية الجزائرية؛
- كما تُساهم النوافذ الإسلامية في تطوير المنتجات المالية الإسلامية، حيث تتنافس إدارة كل من النوافذ الإسلامية والبنوك الإسلامية إلى بذل المزيد من الجهود لابتكار أدوات مالية إسلامية تتمتع بالكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية وتشبع رغبات العملاء؛
- تعاون النوافذ الإسلامية مع بعضها البعض لتكوين سلة استثمارات متوسطة وطويلة الأجل كإنشاء شركات استثمار كبيرة؛
- إنَّ إيداع أموال كبيرة في النوافذ الإسلامية سيزيد بالتأكيد من فرص الربحية لدى المصارف التقليدية الجزائرية، ذلك أنَّ هذه الأرباح تذهب في النهاية إلى الفرع ثمَّ إلى المقر الرئيس للمصرف التقليدي ومن ثمَّ إلى الخزينة العامة للدولة؛
- إنَّ استثمار الأموال بإيداعها في النوافذ الإسلامية سيساهم بلا شك في التقليل ما أمكن من البطالة وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل القومي، فبدلاً من أن تكون هذه الأموال معطلة ومكتنزة لدى الأفراد، سيقومون بإيداعها في هذه النوافذ التي ستحرص على استثمارها وتشغيلها بما يتطابق والشريعة الإسلامية، ممَّا يُسهم في تعزيز عناصر الإنتاج ويؤدي إلى استخدام أيدي عاملة جديدة ربما كانت عاطلة عن العمل، فضلاً عن زيادة أجور العاملة السابقة ممَّا يقود بدوره إلى زيادة دخول أبناء هذه الفئة من ذوي الدخل المحدود فيزيد طلبها على السلع والخدمات، ما يدفع المنتجين إلى الزيادة في الإنتاج لمواجهة الزيادة في الطلب وتستمر الدورة الإنتاجية إلى أن تصل إلى القضاء على البطالة. (جعفرهني، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر،، 2017، صفحة 107)

الآثار السلبية:

- إنَّ موافقة بنك الجزائر على فتح نوافذ إسلامية في البنوك الجزائرية يُثير تساؤلاً هاماً وهو كيف يُمكن فهم تحفظ بنك الجزائر على نشاط البنوك الإسلامية وفي نفس الوقت يسمح للبنوك التقليدية بمزاولة العمل المصرفي الإسلامي؛
- قد يؤدي تقديم العمل المصرفي الإسلامي من قبل المصارف التقليدية إلى إعاقه إنشاء المصارف الإسلامية وانتفاء المبرر لوجودها أو عدم التوسع في إنشاء المزيد منها؛

- يُؤدي تقديم خدمات مالية إسلامية من قبل المصارف التقليدية الجزائرية إلى تشويه العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر وعدم وضوح للموقف الشرعي من قضية الربا؛
 - إنَّ فتح النوافذ الإسلاميّة في المصارف الجزائريّة سيترتب عليه استمرار تلك المصارف وإطالة عمرها وبالتالي استمرار المحق والشر والإثم المصاحب للربا ومظاهره؛
 - من الأمور التي تشوب عمل النوافذ الإسلامية والتي تقلق كثيرا من العملاء ما قد يُدث من اختلاط أموال النوافذ الإسلامية بأموال المصرف التقليدي الأم، إذ غالبا ما يتم تحويل فائض السيولة لدى النوافذ الإسلامية والذي يتكون نتيجة للإقبال الكبير عليها، إلى المصرف الرئيسي الذي يقوم باستخدامه في تعاملاته؛
 - تواضع القناعات الشخصية عند بعض المسؤولين بسلامة هذا التوجه المزدوج للبنك؛
 - عدم وضوح الرؤية على مستوى البنك ككل عن خطط الإدارة فيما يتعلق بإقدامها على تقديم الصيرفة الإسلامية، خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي في هذا التوجه مستقبلا، الأمر الذي قد يؤدي إلى غياب أو محدودية مشاركة الإدارات الأخرى في صياغة هذا التوجه؛
 - محدودية الكوادر البشرية الجزائرية المؤهلة للعمل في مجال الصيرفة الإسلامية.(جعفر هي و معروز، آثار النوافذ الإسلامية على الجهاز المصرفي الجزائري، 2013، صفحة 20)
3. معوقات تطبيق العمل بالنوافذ الإسلامية في الجزائر: قد يعترض تطبيق العمل بالنوافذ الإسلامية في الجزائر المعوقات التالية (بودريوة و مالكي، 2019، الصفحات 561-562):
- عدم اهتمام المركز الرئيسي بالنوافذ الإسلامية والنظر إليها من منظور الربحية ليس من منظور مدى الالتزام بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، وجهل معظم العاملين بالنوافذ الإسلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية اعتقادا منهم بأنها لا تختلف عن الفروع التقليدية؛
 - يؤدي تقديم العمل المصرفي الإسلامي من طرف المصارف التقليدية إلى إعاقة نشاط المصارف الإسلامية وانتقاء المبرر لوجودها أو عدم التوسع في إنشاء المزيد منها، كما يؤدي تقديم خدمات مالية إسلامية من قبل المصارف التقليدية الجزائرية إلى تشويه العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر وعدم وضوح للموقف الشرعي من قضية الربا؛
 - من الأمور التي قد تشوب عمل النوافذ الإسلامية والتي تقلق كثيرا من الزبائن ما قد يحدث من اختلاط أموال النوافذ الإسلامية بأموال المصرف التقليدي الأم، إذ غالبا ما يتم تحويل فائض السيولة لدى النوافذ الإسلامية والذي يتكون نتيجة للإقبال الكبير عليها، إلى المصرف الرئيسي الذي يقوم باستخدامه في تعاملاته؛
 - عادة ما يواجه أي أمر مستحدث الكثير من الشكوك والمخاوف وخاصة من قبل الزبائن، فمنهم من يزال متوجسا من التعامل مع مصارف تعمل بنظام مصرفي مزدوج ويرى أن نشاط النوافذ الإسلامية ذو طابع ربحي وليس دينيا؛
 - عدم وضوح الرؤية على مستوى المصرف ككل عن خطط الإدارة فيما يتعلق بإقدامها على تقديم الصيرفة الإسلامية، خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي فيما بعد، مما يحد من مشاركة باقي الإدارات في صياغة القرارات وتوجيهات الإدارة العليا؛

- وقبل الشروع في تفعيل القرار لا بد أولاً من وضع إطار قانوني خاص بالمصارف الإسلامية خاصة قانون الضرائب والمحاسبة المالية . ويتطلب إجراء تعديلات على قانون النقد والقرض وقنا في حين أن بعض من تلك المصارف قد بدأت في طرح خدماتها على الزبائن.

4. دراسة ميدانية لواقع النافذة الإسلامية في بنك TRUST فرع مستغانم

تعريف بنك TRUST ALGERIA: هو بنك عضو في مجموعة NEST INVESTMENTS HOLDING,LTD مقرها في قبرص مملوكة لأفراد عائلة "أبو نحل". استثمرت المجموعة في نشاطات مختلفة، بما ذلك الخدمات المصرفية و/أو مالية، التأمين، إعادة التأمين، العقارات، الصناعة والسياحة. المجموعة ممثلة بشركاتها في 22 دولة مثل: الجزائر، الولايات المتحدة الأمريكية، اسبانيا، انجلترا، قطر، البحرين، لبنان، فلسطين، العربية السعودية...إلخ.

ترست بنك الجزائر (TBA) هو بنك بموجب القانون الجزائري برأس مال خاص، الذي بدأ نشاطه في أبريل 2003 برأس مال أولي قدره 750 مليون دينار، ارتفع من السنة التاسعة للتشغيل أي في عام 2012 إلى 13 مليار دينار، في 30 ديسمبر 2019 خضع رأس المال لزيادة ويبلغ الآن 17,194 مليار دينار. (TRUST BANK, 2016).

المعاملات الإسلامية في بنك TRUST:

1- **الإجارة:** الإجارة المنتهية بالتملك هي عقد إيجار يقوم بموجبه المصرف بشراء وتأجير معدات مطلوبة من قبل العميل مقابل إيجار متفق عليه، ومع ذلك يختلف هذا العقد عن عقد الإجارة في أن هذه الترتيبات تتيح للمستأجر خيار تملك العين المؤجرة في نهاية مدة الإيجار المحددة (مجموعة البركة المصرفية، 2020)، وممثلة في المنتج التالي الخاص ببنك Trust:

تراست للإجارة: "ترست بنك الجزائر تبتكر وتشرع في التأجير الإسلامي وفقاً لمبادئ الشريعة من خلال منتجها الجديد " TRUST IJAR"، وهو تمويل السلع والمعدات المخصصة للمحترفين، وجميع القطاعات مجتمعة. وهي معاملة تجارية ومالية يتم إبرامها بشفافية بين العميل والبنك، باستخدام هامش ربح معروف ومتفق عليه منذ البداية، وبفضل صيغة التمويل الإسلامي الجديدة هذه، يشتري تراست بنك الجزائر (المؤجر) نيابة عن عميله (المستأجر) ويتيح له عقاراً لفترة محددة مقابل دفع إيجار دوري. في نهاية فترة الإيجار، يُعرض على المستأجر إمكانية الحصول على العقار الممول من خلال دفع القيمة المتبقية المحددة مسبقاً (TRUST BANK, 2016).

2- **المرايحة:** هي أن يقوم بنك إسلامي بشراء السلعة التي يحتاج إليها السوق بناء على دراسته لأحواله، أو بناء على وعد بالشراء يتقدم به أحد عملائه، فإذا اقتنع البنك بحاجة السوق لهذه السلعة وقام بشرائها فله أن يبيعهما لطالب الشراء الأول أو غيره مرايحة، وهو يعين البنك قيمة الشراء مضافاً إليها ما تكلفه البنك من مصروفات بشأنها، ويطلب مبلغاً معيناً من الربح لمن يرغب فيها زيادة عن قيمتها (الطائل، 1999، صفحة 201).

أنواع المريحة:

1- **المرايحة البسيطة:** يقوم فيها البنك أو التاجر بشراء السلعة بدون أن يكون هناك وعد مسبق من المشتري بشراء البضاعة، وإنما يتم البيع نتيجة عرض البضاعة وحاجة المشتري إليها (مهدي، 2006، صفحة 10).

2- المرابحة لأمر بالشراء: يقصد به اتفاق ببيع بموجبه البنك الإسلامي للعميل بسعر التكلفة إضافة إلى هامش ربح متفق عليه أصلا من نوع معين يتم شراؤه وحيازته من قبل البنك الإسلامي بناء على وعد بالشراء من العميل قد يكون ملزما وقد يكون غير ملزم (شهاب احمد، 2012، صفحة 29). وتمثلت المrabحة في المنتج الخاص ببنك تراست:

راحتي: صيغة غير ربوية (المrabحة) يمول مشتريات (سيارة، أثاث، هواتف، كمبيوتر) إضافة إلى انه يمول المنتجات المصنعة أو المركبة في الجزائر. أفضل منتج هو راحتي سيارتي حيث قدرت نسبة التمويل 80%.

3- عقد السلم: السلم في تعريف الفقهاء، هو بيع أجل بعاجل، بمعنى أنه معاملة مالية يتم بموجبه تعجيل دفع الثمن وتقديمه نقدا إلى البائع، الذي يلتزم تسليم بضاعة معينة مضبوطة بصفات محدد في أجل معلوم، فالمؤجل هو السلعة المباعة الموصوفة في الذمة والعاجل هو الثمن (خالدي و موساوي، 2004، صفحة 52). تمثلت في:

تمويل السلم: يقدم لك بنك ترست الجزائر صيغة سلام لتمويل "الدفع المسبق للتسليم الآجل"، يتمتع هذا التمويل بميزة تمكينه من تقديم الأموال مباشرة إلى العميل، ويضع البنك نفسه كمشتري ويمنحه مهلة زمنية لتسليم البضائع المشتراة. يستمر العميل في التعامل بشكل طبيعي مع عملائه العاديين مع خصوصية القيام بذلك نيابة عن البنك في الوقت المتفق عليه بين الطرفين، يقوم العميل ببيع البضائع بهامش ربح نيابة عن البنك (TRUST BANK, 2016).

- شرح مناخ المقابلة: تم اختيار المقابلة والتي تعتبر أداة لجمع المعلومات حيث تسمح بفهم والتحليل، من خلال الحرية المتروكة للمبحوث، عن طريق الأسئلة المفتوحة وترك المجال للمبحوث بالإدلاء بتصريحات حول الموضوع بكل حرية.

- الحدود المكانية والزمنية للمقابلة: تم إجراء مقابلة على مستوى فرع بنك تراست بولاية مستغانم في يوم 13 أكتوبر 2019، حيث حاورنا المدير الفرعي السيد جبار عبد الوافي.

- محتوى المقابلة: تم تصميم مقابلة نصف موجهة من خلال صياغة مجموعة من الأسئلة، حيث تم طرحها على المسؤول المستجوب وترك مساحة من الحرية لتقديم تصريحاته مع تسجيل الإجابات كتابيا والاعتماد على تسجيل صوتي بعد الحصول على موافقة المبحوث، مع تدخل الباحث من حين إلى آخر حسب الحاجة من أجل توجيه المبحوث ولتقديم استفسارات من اجل اقتناص معطيات إضافية قد تخدم الموضوع. وتتمحور أسئلة المقابلة حول:

- واقع النافذة الإسلامية في بنك تراست وماهي الآثار والمعوقات من جراء تبني النافذة على البنك. وتمثلت أجوبته على تساؤلاتنا فيما يلي (جبار، 2019):

- بنك تراست هو بنك مختلط بدأ نشاطه في 2002، وبعد إصدار القانون التكميلي لسنة 2014 تم إدخال معاملات إسلامية بمنتجين في البنك في إطار النافذة الإسلامية، برأس مال مستقل عن رأس المال الخاص بالتعاملات التقليدية.

- تعتبر السوق الجزائرية محافظة وملتزمة بغالبيتها للضوابط الإسلامية هي من بين أسباب طرح المعاملات الإسلامية في البنك، وتتم تغطية التكاليف الخاصة بالقائمين على هذه المعاملات من موارد بشرية وغيرها

- من خلال العائد المتحصل عليه من هذه التعاملات، كما يعتبر المنتج "راحتي" الذي انطلق منذ سنة 2017 احسن منتج لفرع مستغانم، حيث احتل الفرع المرتبة الأولى بين الفروع الخاصة بالبنك لسنة 2019.
- يوجد هيئة رقابية داخلية شرعية متمثلة في مدقق شرعي داخلي تابع للبنك (موظف في البنك)، والذي يقوم بمراجعة ومراقبة هذه العقود المبرمة (طلب التمويل، عقد الوكالة للشراء، عقد البيع) بين الطرفين (البنك والزبون)، وأيضا مدقق خارجي يعمل لصالح مجلس الإدارة (المساهمين) غير تابع للبنك، في حالة وجود خلل أو خطأ في أي ملف يتم تحويل كل الأرباح لجمعية خيرية.
 - التعاملات في فروع ترست مركزية تتم على مستوى المديرية العامة عن طريق شبكات داخلية، حيث يتم إرسال ومعالجة الملف المودع على مستوى الفرع في المديرية المركزية، يتحصل الزبون على إثرها على الرفض أو القبول في ظرف قياسي.
 - ينقسم البنك من ناحية حجم الزبون إلى: افراد Le Retail و(شركات، مؤسسات، مصانع) corporate حيث أن المنتجات الإسلامية (البيع لأجل (المرابحة)، التوفير التساهمي*، الإيجار) موجهة للأفراد ذوي المدخول المحدد (الموظفين)، تتكفل بها مديرية retail التابعة للمديرية العامة.
 - يتبع الفرع سياسة معدل مخاطرة منخفض، يتمثل في تفضيل اكتساب عدد كبير من الأشخاص الطبيعيين والذي يضمن أرباح إضافية، مع عدد محدود من الشركات وذلك اجتنابا لإمكانية إفلاس الشركة أو حلها أو أمور أخرى.
 - من بين الآثار الإيجابية تبني النافذة الإسلامية:
 - ارتفاع عدد الزبائن في كلا التعاملات المصرفية الإسلامية والتقليدية؛
 - إقبال واستقطاب شريحة أوسع من الزبائن وبالتالي تعبئة المزيد من المدخرات؛
 - ارتفاع الأرباح مقارنة بالاعتماد على الخدمات البنكية التقليدية فقط.
 - معوقات المصرفية الإسلامية في الجزائر:
 - أ- إن المالية الإسلامية في الجزائر لم تحقق بنك إسلامي حقيقي، مثل ما حققته الدول المتقدمة في هذا المجال مثل ماليزيا؛
 - ب- إشكالية تكوين تدريب وتأهيل المورد البشري في المصارف التقليدية وتنمية قدراتهم في الصيرفة الإسلامية (التكوين المورد البشرية في المالية الإسلامية باهض الثمن)؛
 - ت- ندرة التطبيقات أو نظم المعلومات الخاصة بالمالية الإسلامية، وان وجدت المستوردة تجدها لا تتوافق والتعاملات الإسلامية؛
 - رغم هذه المعوقات غير أن القائمين على هذا الفرع يسعون لتحقيق الشفافية وتمويل النافذة الإسلامية وفق الشريعة الإسلامية، وأن يكون التمويل مثالي ونموذجي.

* هي حسابات يتم تقاسم النتيجة سواءً ربح أو خسارة

الخاتمة:

تعتبر الجزائر الدولة الأولى مغاربيا التي تبنت بنك إسلامي خاص تابع لمجموعة البركة سنة 1991، رغم ذلك بقيت متأخرة في إدراج قوانين وأطر تنظيمية تقوم على هذه التعاملات مقارنة بدول المغرب العربي كتونس والمغرب، إلا أن قانون رقم 02-20 المؤرخ في مارس 2020 والذي يعتبر كخطوة ايجابية نحو تنظيم وتوضيح التعاملات المالية الإسلامية وفق أسس شرعية سليمة إذا ما تم دعمها بقوانين أخرى تقوم على النقائص في هذا المجال وعلى ضوء دراستنا بشقيها النظري والميداني توصلنا إلى النتائج التالية:

النتائج:

- تعتبر المالية الإسلامية حل فعال في مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية؛
- تحول البنوك التقليدية لبنوك إسلامية حقق لها المزيد من التوسع في الحصة السوقية، وذلك باستقطاب عدد اكبر من الزبائن؛
- تعتبر التجربة الماليزية نموذجية في المالية الإسلامية، أما التجربة النيجرية تحاول اللحاق بركب المالية الإسلامية بخطى ثابتة توصلها إلى الفعالية؛
- تعتبر الجزائر من أول الدول التي استقبلت فرع من فروع البنك الإسلامي في المغرب العربي ولكن بقيت متأخرة في التشريعات والقوانين التي تسن وتنظم عملياته؛
- يعتبر القانون رقم 02-20 المؤرخ في مارس 2020 أول قانون يطرح مصطلح المالية الإسلامية، وينظم تعاملاتها كما يدل على الرغبة في اللجوء إلى هذا النوع من التمويل لنجاحته في الدول الإسلامية والغربية في مواجهة الأزمات؛
- تعتبر النافذة الإسلامية في بنك ترست آلية استراتيجية لجذب العملاء الذين يفضلون المعاملات وفق الشريعة الإسلامية وأثبتت نجاحها خاصة في منتج راحتى سيارتي.

اقتراحات:

- ضرورة إنشاء هيئة شرعية تقوم بمراقبة ومتابعة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية؛
- فصل رأس المال التقليدي على النوافذ الإسلامية مع استقلالية في الجانب المحاسبي والمالي لعدم اختلاط، وذلك طبقا للمادة 17 من القانون 02-20 الذي يرمي إلى الفصل الكامل بين المحاسبة الخاصة بالشباك الصيرفة الإسلامية والمحاسبة الخاصة بالهيكل الأخرى للبنك او المؤسسة المالية؛
- ضرورة فصل النوافذ الإسلامية لتظهر في الهيكل التنظيمي، وجعلها مستقلة عن الهيكل الأخرى للبنك طبقا للمادة 17 و18 من نفس القانون؛
- ضرورة إعداد برامج تدريبية تكون باتفاقيات ثنائية مع الجزائر والدول الرائدة في هذا المجال للموارد البشرية القائمة على هذه التعاملات، أو تكوينهم ضمن معاهد دولية متخصصة في تكوين عمال البنوك في الصيرفة الإسلامية مثل معهد IIRTI المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب أو عقد اتفاقيات مع دول الرائدة في مجال الصيرفة الإسلامية.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

- اتحاد المصارف العربية، الدراسات والابحاث والتقارير. (02, 2020). البنوك الإسلامية نجحت في المنافسة وتجنبت الأزمات المالية. تاريخ الاسترداد 13 06 2020، من اتحاد المصارف العربية: <https://uabonline.org/>
- أحمد رحمانى، و محمد جبوري. (2020). النوافذ الإسلامية كألية للتوجه نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر. المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، المجلد6 (العدد01).
- إسماعيل عدنان. (2019). دار الخيمة.
- الحمود، ف. ب. (2011). التبادل المالي بين المصارف الإسلامية والمصارف الأخرى دراسة فقهية اقتصادية تطبيقية. (éd. الطبعة الأولى). المملكة العربية السعودية: دار كنوز إشليبا.
- الشريف فهد. (2005). الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء لاقتصاد الإسلامي. المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- أمينة بودريوة، و محمد مالكي. (2019). تقييم قرار العمل بالنوافذ الإسلامية في الجزائر و اشكاليات تطبيقه. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد08 (العدد01).
- جريدة الغد. (02 02, 2019). الصيرفة الإسلامية في الجزائر .. ارتياب رغم السماح الحكومي. تاريخ الاسترداد 13 06 2020، من الغد: <https://alghad.com/>
- جعفر هني، م، & معزوز، ل. (2013). آثار النوافذ الإسلامية على الجهاز المصرفي الجزائري. الملتقى الدولي الثاني للصناعة الإسلامية آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية. الجزائر: المدرسة العليا للتجارة.
- حسين الدخيل أحمد خلف. (2013). النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية. دراسات اقتصادية اسلامية .
- حسين حسين شحاتة. (2001). الضوابط الشرعية لفروع المعاملات بالبنوك التقليدية. مجلة الاقتصاد الاسلامي .
- خديجة خالدي، و زهية موساوي. (2004). التمويل الاسلامي للمشاريع الاقتصادية فرص وتحديات. ورقة: مجلة الباحث.
- سعيد العززي شهاب احمد. (2012). ادارة البنوك الإسلامية (الإصدار الطبعة الأولى). عمان، الاردن: دار النفائس.
- صالح مفتاح، و فتيحة معارفي. (2014). لضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بوميترا. مجلة العلوم الانسانية (العدد34-35).
- عباس حفصي. (2017). مفهوم النوفذ الإسلامية. مجلة الدراسات الإسلامية (العدد08).
- عبد الوافي (مقابلة شخصية) جبار. (13 10, 2019). واقع النوافذ الإسلامية في بنك TRUST فرع مستغانم. (مفيدة نادي، و صابرينة مغتات، المحاورون)
- مجموعة البركة المصرفية. (2020). صيغ التمويل المصرفي. تاريخ الاسترداد 13 09 2020، من البركة: [id=50&https://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=article](https://www.albaraka.com/ar/default.asp?action=article&id=50)
- محمد بوجلال. (06 04, 2020). المجلس الإسلامي الأعلى: إنشاء الهيئة الشرعية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية. تاريخ الاسترداد 13 05 2020، من الاذاعة الجزائرية: <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200406/191969.html>
- محمد جعفر هني. (2017). نوافذ التمويل الاسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر.. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية .
- مصطفى كمال الطائل. (1999). القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية. مصر: مطابع غياشي.

- ميلود مهدي. (2006). مهدي ميلود، دور التمويل الاسلامي في تفعيل عملية التنمية الاقتصادية في الدول النامية مع التركيز على قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة. ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الاول حول المنظومة البنكية في ظل التحولات القانونية والاقتصادية. الجزائر: المركز الجامعي بشار.
- نايف بن جمعان الجريدان. (2014). تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية دراسة تنظرية تطبيقية. مجلة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية (العدد 23).

مراجع باللغة الاجنبية:

- CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY. (2020). NIGERIA. Consulté le 09 13, 2020, sur WORLD FACTBOOK: <https://www.cia.gov/library/publications/resources/the-world-factbook/geos/ni.html>
- COMCEC. (2017). Diversification of islamic financial instruments. Yücepete. Turquie: COMCEC COORDINATION OFFICE.
- COMCEC. (2015). ISLAMIC FINANCE INSTITUTIONALIZATION STRATEGY FOR THE GAMBIA, NIGERIA & SIERRA LEONE. Yücepete, Turquie: COMCEC COORDINATION OFFICE.
- Islamic Financial Services Board. (2019). Islamic Financial Services Industry Stability Report 2019. Kuala Lumpur, Malaysia: Islamic Financial Services Board.
- TRUST BANK. (2016). FINANCEMENT SALAM. Consulté le 06 13, 2020, sur TRUST BANK ALGERIA: <https://www.trustbank.dz/index.php/produits-specifiques/financement-salam>
- TRUST BANK. (2016). PRÉSENTATION DE LA BANQUE. Consulté le 06 13, 2020, sur TRUST BANK ALGERIA: <https://www.trustbank.dz/index.php/2015-04-11-19-56-06/presentation>
- TRUST BANK. (2016). TRUST IJAR. Consulté le 06 03, 2020, sur TRUST BANK ALGERIA: <https://www.trustbank.dz/index.php/produits-specifiques/trust-ijar-3>